Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العقلية دون استثناء لأحد، حتى صاحب الحذاء نفسه، فلعلّه يريد إخفاءه ليتهرب من دفع ما بقى من ثمنه ديناً عليه، وإثارة السؤال حول الجميع كما يطرح المنهج العقلى بتقليب الأمر الواحد على جميع الوجوه الممكنة، يقوى عنصر التشويق باتساع دائرة الاتهام . **حين يحضر الأربعة الأشخاص أمام جحا لتحديد السارق من بينهم، ستكون فردتا الحذاء باديتين بدرجة ملحوظة من كمّى عليّة زوجة الحاج رضوان (المسروق)، وهذا يعني أن الطفل المشاهد قد عرف أين الحذاء موضوع القضية، وهو ما لم يعرفه جحا نفسه حتى الآن، وهذه المعرفة الخاصة ستدخل بهجة صافية علي نفس الطفل، وسيبذل جهدا في كتمان الخبر حتى يري ماذا سيفعل جحا**، وهل يوفق أو يفشل ؟ وقد " يتشاقى" طفل فيعلو صوته يرشد جحا إلى سارقة الحذاء، ولكن جحا علي المسرح سيصم أذنيه، ويترك بقية الأطفال تبدي استياءها علي طريقتها في مواجهة من يفسد اللعبة، فهم يدركون أول درس في الفن، وانه لعبة جميلة، مفيدة . لن يطول العرض ليعرف الجميع أن " علية" هي التي كانت تخفي حذاء زوجها الحاج رضوان، وأنها فعلت هذا لتعطله عن الخروج الكثير من بيته، وتركها وحيدة فيه، وكذلك لتطفله المسرف علي بيوت أصدقائه وإحراجهم بتناول طعامه عندهم . المهم أنها اعترفت، حين فشلت في الاختبار ولم تحمل يدها رائحة النعناع التي مسد بها جحا ذيل الحمارة، وأهم من اعترافها الأسباب التي حملتها علي هذا، وأهم من كل ما سبق التركيب العقلي، في خطوتين، الذي أدى إلى الكشف عن : أين الحذاء . في المسرحية يقول جحا : إن الناس مساكين، كل منهم يريد حلا لمشكلته، بينما القليل منهم من يسأل كيف تم حلها[1].

وعن هذا المغزى **يقول الدكتور محمد أبو الخير : " ما هي السبل والخطوات التي تمت حتى وصلنا إلى حل المشكلة ؟ .. فليست القيمة بأن نتغلب علي المشكلة، ولكن القيمة الأكبر في إدراك الخطوات العملية التي أوصلتنا إلى النتيجة النهائية"**[2].

---

(١) جحا .. والحذاء الهارب – ص٢٣.

(٢) الدكتور محمد أبو الخير : عبد التواب يوسف ومسرح الطفل العربى : ص٤٩ .